

الأصول في النحو

قال أبو عثمان المازني : قولُ الأخفش في (مَعِيشَةٍ) (مَعُوشَةٍ) تركُّ لِقَوْلِهِ في (مَبِيعٍ وَمَكِيلٍ) وقياسهُ عَلَى (مَكِيلٍ وَمَبِيعٍ) (مَعِيشَةٍ) (لَأَزَّهْ زَعَمَ أَزَّهْ حينَ أَلْقَى حَرَكَهَ عَيْنِ (مَفْعُولٍ) عَلَى الفاءِ انضمتِ الفاءُ ثُمَّ أُبْدِلَتْ مكانَ الضمةِ كسرةٌ لِأَنََّّ بَعْدَهَا ياءٌ ساكنةٌ وكذلكَ يلزمهُ في (مَعِيشَةٍ) وإِلَّا رَجَعَ إِلى قولِ الخليلِ في (مَبِيعٍ) وذكرَ لي عَن الفراءِ أَزَّهْ كانَ يقولُ : (مَوْؤنةٌ مِنَ الأَينِ) وَهُوَ التَّعَبُ والشدةُ فَكانَ المعنى : أَزَّهْ عَظِيمُ التَّعَبِ في الإِنفاقِ عَلَى مَنْ يَعُولُ .

قال أبو بكر : وهذا على مذهبِ الخليلِ لا يجوزُ أَن يكونَ : (مَوْؤنةٌ مِنَ الأَينِ) (لَأَزَّهْ) (مَفْعُولةٌ) ولو بنى (مَفْعُولةٌ) مِنَ الأَينِ لقالَ : (مَائِنَةٌ) كما قالَ : (مَعِيشَةٍ) وعلى مذهبِ الأخفشِ يجوزُ أَن تكونَ (مؤونةٌ) مِنَ الأَينِ إِلاَّ أَنََّّ أبا عثمانَ قَد أَلْزَمَهُ المناقضةُ في هذا المذهبِ وَمَوْؤُنةٌ عِنْدِي وَهُوَ القِياسُ (مَفْعُولةٌ) مأْخوذٌ مِنَ (الأَوْنِ) يقالُ (لِلأَتانِ) إِذا أَقْرَبَتْ وعَظُمَ بَطْنُها : قد (أَوْوَنَتْ) وَإِذا أَكَلَ الإِنسانُ وشَرِبَ وامتَلَأَ بطنهُ وانتَفختْ خَاصِرَتاهُ يقالُ : قَد (أَوْوَنَ) تَأْوِيناً . قالَ رُوبةٌ : (سِرّاً وَقدْ أَوْوَنَ تَأْوِينِ العُقُوقِ ...)